باب التطفل

obeikandl.com

(٢٤٩)

جاء طفيلي إلى بيت رجل مع جماعة فقال له: من أنت؟ فقال الطفيلي: إذا كنت لا تدعونا ونحن لا نأتي صار في هذا نوع جفاء.

(٢٥٠)

ذات يوم جلس أشعب مع ابنه في إحدى الولائم وجلسا على مائدة واحدة، ولاحظ أشعب أن ابنه أكثر من شرب الماء، وهو يأكل ، فانتظر حتى خرجا، ونادى ولده، ولطمه على وجهه بقسوة قائلا له:

لو جعلت مكان الماء الذي شربته طعاما، لكان خيرا» لك!

ولكن الابن تحسس مكان اللطمة وقال لوالده:

إنك مخطيء يا والدي... لأن شرب الماء يوسع مكانا» للطعام!..

وهنا رفع (أشعب) يده إلى أعلى، ولطم ابنه لطمة أقسى من الأولى وهو يقول له:

لماذا لم تخبرني بذاك قبل الآن؟ لقد ضيعت علىّ الكثير أيها التعس!...

(٢٥١)

ألحَّ سائل على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله، فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه للغير.. فالذي عندي أنا أولى الناس به وأحقّ! فقال السائل: أين الذين كانوا يؤثرون

الفقير على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة؟ فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافا.

(٢٥٢)

جلس أشعب عند رجل ليتناول الطعام معه، ولكن الرجل لم يكن يريد ذلك.فقال إن الدجاجّ بارد ويجب أن يسخن؛ فقام وسخنه. وتركه فترة فقام وسخنه . وتركه فترة فبرد فقام مرة أخرى وسخّنه . وكرر هذا العمل عدة مرات لعل أشعب يمل ويترك البيت. فقال له أشعب : أرى دجاجك وكأنه آل فرعون « النار يعرضون عليها غدوا وعشيا».

(٢٥٣)

مر أشعب ومعه ابنه بجنازة خلفها إمرأه تبكي الميت وتقول:

الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه , ولا غطاء , ولا ضيافة ولا خبز ولا ماء.

فقال ابنه: يا أبت, إلى بيتنا والله يذهبون.

(٢٥٤)

يحكى أن أشعب لم يأكل طعاما منذ ثلاثة أيام، فبينما هو سائر في الطريق إذ رأى جماعة من الناس يأكلون فسلم عليهم واخذ يأكل معهم فقالوا له «يا هذا أتعرف أحدا منا؟؟»

فقال أشعب: نعم أعرف هذا.. وأشار إلى الطعام

فأرادوا أن يوقفوا تهجمه فقالوا «أتعلم ما نأكل ؟؟

فقال :لا .. قالوا نأكل سُما.

فقال أشعب وهو يكمل طعامه: لا يهم ، الحياة بعدكم حرام.

obeikandl.com